رسالة الرئيس محمد أنور السادات
للشعب الفلسطيني
فى٢٣ سبتمبر١٩٧٦

يا جماهير شعب فلسطين الأبي الذي كتب بدمائه الطاهرة صفحة ناصعة في تاريخ امتنا . لقد شاءت المقادير ان تكونوا طليعة الأمة العربية في كفاحها المرير ضد قوي العدوان الاستعماري – الصهيوني ، وان تتحملوا عبئا فادحا و مسئولية جسيمة في التصدي لموجات متتابعة من المد الاستعماري و الغزوات العدوانية و المخططات التآمرية التي استهدفت اخضاع الارادة العربية والنيل من الحقوق الثابتة لشعوبنا المكافحة من أجل التقدم و العدالة و السلام

و في مواجهتكم لهذه المحن العصبية التي لم يتعرض لمثلها شعب آخر في التاريخ الدولي المعاصر ضربتم أروع الأمثال في البذل و الفداء ، ولم تتوانوا قط عن العطاء الوطني و القومي بغير حدود ، وقدمتم من التضحيات ما كانت تعجز عن تقديمه معظم الأمم والشعوب ، وارتفعتم الي مستوي المسئولية و التحدي و استطعتم بوعيكم الحضاري و حسمكم الثوري ان تفطنوا الي جوهر القضية ، و تتوصلوا الي الابعاد الحقيقية للكفاح الذي تخوضونه ببسالة منقطعة النظير باسم الانسانية كلها ، وفي سبيل المثل العليا التي هي أغلي ما في الحياة

و كانت ضراوة المعارك التي خضتموها و قسوة المحن التي مررتم بها كفيلة بزعزعة أضخم الجبال و تثبيط همة أشجع المناضلين ، و بذر بذور اليأس في قلوب الملايين ، وغير أنكم تنبتهم الي ان هذا هو بالتحديد ما يسعي اليه أعداء الأمة العربية ، وان القدرة علي تجاوز الاحزان وتخطي العثرات هي أعظم رصيد لكم في كفاحكم المجيد ، فخرجتم من كل معركة – بصرف النظر عن ايجابياتها و سلبياتها و أنتم أصلب عودا و أشد عزيمة و أكثر تماسكا وتصميما علي مواصلة المسيرة مهما

كلفكم هذا من تضحيات و كنتم دائما قادرين علي التطلع الي المستقبل بكل ما يحمله بين ثناياه من أمل ، و تلك شيمة الثوريين الحقيقيين الواعين لطبيعة الكفاح الانساني و الممارسة الثورية

وربما كانت أكثر الاحداث ايلاما لكم ايها الاشقاء هي العواصف التي هبت عليكم من داخل الوطن العربي و الطعنات التي وجهت اليكم من الخلف فحيث كنتم تنتظرون النخوة والمساندة والتضامن وجدتم التنكر للروح القومية و اهدار رابطة التضامن العربي و افتعال التناقض في المصلحة بينكم و بين اشقائكم الذين يشاركونكم الهدف و المصير

وقد فرضت عليكم الظروف التي تمر بها المنطقة في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل نضالنا القومي ، ان تشهدوا فصلا حزينا في تاريخ الأمة العربية ، و مأساة مروعة تعرض لها الشعب اللبناني الشقيق و تعرضتم لها معه و انتم في خندق واحد ، و ان اختلفت الاجتهادات وتباينت الرؤية في بعض الأحوال ، مثلما تختلف وتتباين في نطاق الشعب الواحد

ومن الحقائق التي لا مراء فيها انه لا يمكن ان يقوم بينكم و بين الشعب اللبناني تناقض في المصلحة أو الهدف فانتم جميعا اخوة و رفاق علي طريق تحرير الأرض العربية ، وتأمين المصالح الاستراتيجية العربية و استرداد الحقوق العربية المغتصبة و حماية مسيرة امتنا المجيدة

وما دار بخلد احد منكم ان يتخذ من لبنان وطنا ، أو يرضي به أو بغيره بديلا عن ارض فلسطين فانتم جميعا تتوقون الي يوم تكسرون فيه قيود الاغتراب الذي فرضه عليكم الاستعمار الصهيوني الغاشم و تضعون حدا لحياة المنفي بكل ما فيها من قلق و توتر و عدم استقرار كما انكم لا يمكن ان تخطئوا الرؤية فتنصرفوا عن الصراع المصيري ضد العدو الي صراعات جانبية مفتعله تستنفذ جهدكم ، و تبدد طاقتكم و

توجد عدواة بينكم وبين اخوة لكم في العروبة ، حيث كانت هناك مودة و محبة خالصة

وبقدر ماكنتم كارهين للزج بكم في اتون هذه الفتنة ، حريصين علي ان تكونوا اوفياء للشعب اللبناني حافظين لوده . حريصين علي رخائه و سلامته ووحدته : مدركين ان كل ما يصيبه من ضرر هو خسارة لكم بنفس القدر و انكم لا يمكن ان تغنموا من كارثة حلت به او تستفيدوا من ضائقة تعرض لها ، و ان سلامة كل لبناني وشعوره بانه آمن علي نفسه و اهله وماله ووطنه هو اقوي دعامة لامنكم و سلامتكم ، فبقدر ما كنتم عزوفين عن الانغماس في تلك المأساه ، فانكم لاشك حريصون علي هذه الصفحة الأليمة ، و تضميد جراح الماضي و ازالة رواسبه . و فتح الطريق امام عهد جديد من السلام و الاخاء و المحبة ، حيث لا يكون التوجه الي الثأر والقصاص وتوزيع اللوم و تبادل الاتهامات بل الي رأب الصدع ووصل ما انقطع و مد الجسور وازالة الاحقاد وتبديد المخاوف والاشتراك مع الشعب اللبناني في تعمير ما خربته الحرب ، و الوقوف معه في مواجهة أي خطر خارجي و عدم المساس بمؤسساته الدستورية الشرعية و احترام سيادته ومشاعر شعبه

و في هذه الأيام ، تتعلق آمال الأمة العربية بعهد جديد ، بعد ان يتولي المسئولية الرئيس الياس سركيس ، وماضيه معروف في التعاطف مع قضية شعب فلسطين ورفض المساس بحقوقه و نبذ التطرف و المغالاه و الايمان باقامة المجتمع علي أساس المودة و التسامح ، والاخاء الشقاق والتعصب ، و نحن نأمل ان تكون في الحاضر والمستقبل امتدادا الماضية الثابت ، كما اننا نحرص – و تحرصون معنا – علي اعطاء العمل العربي المشترك كل فرص النجاح و من ثم فاننا نتفاءل بعقد مؤتمر قمة عربي و نوفر له من جانبنا كل امكانيات التوفيق

وفي هذا المناخ ، فانني اهيب بالشعب الفلسطيني الشقيق وقائد مسيرته ياسر عرفات ، ان يخطو الي هذه المرحلة الجديدة بنفس يملؤها الأمل و الثقة ، و يحدوها الايمان

بان الثورة الفلسطينية هي رافد من روافد الحركة العربية الواحدة ، وان أي عمل فلسطيني هو بالضرورة اضافة للمكاسب التي حققناها للأمة العربية في حرب اكتوبر المجيدة ، فلا يمكن ان يؤثر سلبيا علي كيان أي شعب عربي أو ينال من حقوقه .
وفي هذه الأيام التي نتطلع فيها الي المصالحة الشاملة ، ما احوجنا لرؤية مظاهر التضامن و التآخي بين ابناء الشعبين الشقيقين ، الذين جميعا يقفون في خط المواجهه مع العدو وقفه رجل واحد ، ويتحملون بصبر وعزيمة لا تعرف الوهن ضريبة الكفاح و النضال

و الشعب المصري الذي كان و سيظل السند الأول لكم و حليفكم الطبيعي في أي مواجهه تجتازونها أو معركة تخوضونها ، و لم ير كفاحه يوما منفصلا عن كفاحكم و لا قضية مغايرة لقضيتكم يكرر لكم العهد و الميثاق و يجدد القسم ألا يتخلي عنكم أبدا ، و ان تظل وقفته معكم في الحق وقفه صلبة لا تعرف التردد أو التذبذب ، و ان يواصل العطاء من قوته و دمه الي ان تبزغ شمس الحرية و يعود الفلسطيني الي وطنه وارضه و ننعم بنصر من الله و فتح قريب

www.anwarsadat.org